

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري 6341/5/3 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 01

عبدالرحمن البراك

عليكم السلام ورحمة الله الله يسلمك الله يسلمك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى اهل وصحبه وسلم تسليما مزيدا الى يوم الدين. الله. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين وللسامعين - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح باب ما جاء في قول الله تعالى رحمة الله قريب من المحسنين. حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم - 00:00:33

عن ابي عثمان عن اسامة قال كان ابن لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم يقضي. فارسلت اليه اي ليأتينا كان ابن كان ابن لابنه كان ابن لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم يقضي اي هكذا عند حسن الله - 00:00:53

نعم. قال في رواية يقضى بالظن فارسلت اليه ان يأتيتها فارسل ان لله ما اخذ ولله ما اعطى. وكل الى اجل مسمى فلتصبر احتسب فارسلت اليه فاقسمت عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه - 00:01:17

فاقسمت عليه. احسن الله اليك. فارسلت اليه فاقسمت عليه. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه هو معاذ ابن جبل وابي ابن كعب وعبادة ابن وعبادة ابن الصامت. ايش هالصعب؟ سم يا شيخ. الله اكبر - 00:01:41

فلما دروشها الصحبة الثلاثة الله اكبر الله فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تقلقل في ونفسه قلقل في صدره حسبته تقلقل ولا تقلقل؟ تقلقل عندي بالضم احسن الله اليكم. بالفتح - 00:02:01

الفتح في نهاية السرعة تتحرك بصوت شديد تقلقل نعم عندي مضمونة احسن الله. ايه نعم احسن الله. تقلقل في صدره حسبته قال كأنها شنة فبكى رسول سنة ان اشن احسن الله اي نعم قال كأنها شنة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر - 00:02:28

فقال سعد بن عبادة اتبكي؟ فقال انما يرحم الله من عباده الرحمت. امي هو وامي صلى الله عليه وسلم يا الله اجعلنا اللهم اجعلنا امين اللهم اجعلنا رحماء اللهم اجعلنا اللهم ارحمنا امين واجعلنا امين - 00:03:01

الله ارحمنا واجعلنا رحماء اللهم ارحمنا واجعلنا الله اكبر حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الأرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما - 00:03:21

فقال الجنة يا رب ، ما لها لا يدخلها الا الضعفاء الا ضعفاء الناس وسقطهم. وقالت يعني اوثرت بالمتكبرين. فقال الله تعالى للجنة انت رحمتي. وقال للنار انت عذابي اصيبك - 00:03:50

من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها. اللهم سلم سلم. الله اكبر الامر عظيم. هم. والله الامر عظيم. لا اله الا الله. عجيب اه امر الانسان في هالحياة. لا اله الا الله. يذكر الموت - 00:04:10

يذكر الجنة والنار ومع ذلك يعني وهاي الامور العظيمة وراءه قال فاما الجنة قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا. وانه ينشئ للناس لمن يشاء فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثة؟ حتى يرضع فيها قدمه فتمتلئ ويرد بعضه - 00:04:27

وها الى بعض وتقول قط قط حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام هذا الحديث فيه اشكاله يعتبر نوع من الوهم. في مسألة الجنة والنار فاما يعني كان الصواب فاما النار فان ربك لا يظلم - 00:05:01

قال فاما الجنة. فاما النار هذا هو تأملناه فلا يظلم ربه. يعني الحديث فيه قلب فاما الجنة فاما النار فان ربك لا يظلم فلا فاما النار فلا

يظلم ربك احد - 00:05:24

يعني لن يدخلها احد الا بجرمه وعاصيه واما الجنة فان الله ينشأ لها اقوام فيدخلهم اياها. يعني يعني انه يبقى في الجنة فضل يبقى في الجنة فضل بعد دخول بعد دخول اهلها - 00:05:48

فينشئ لها اقواما حتى حتى يتحقق ما وعدها الله به من من ملئها فتمتلئ بما انشأ لها من اقوام. واما النار فانها تبقى فيها لا تزال تقول هل المزيد حتى يضع رب العزة فيها رجله فينزوي بعضها على بعض فتقول - 00:06:14

تركيب الموجود فيه وهم عندك الشرح عندك الفتحة يا محمد؟ ايه مشهور مشهور الحديث يعني لا يمكن ان يكون صحيحا نعم اه قال ابو الحسن القاسبي المعروف في هذا الموضع ان الله قال ابو الحسن القاسبي المعروف في هذا الموضع ان الله ينشأ للجنة خلقا واما النار فيضع - 00:06:43

وفيها قدمه قال ولا اعلم في شيء في ولا اعلم في شيء من الاحاديث انه ينشأ للنار خلقا الا هذا. وقد مضى في تفسير سورة قاف من طريق محمد ابن سيرين عن ابي هريرة يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ فيضع الرب فعلها قدم فتقول قط ومن طريق - 00:07:21

فلا تمتلئ حتى يضعوا رجله فتقول قط فهاك تمتلئ. ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا. تمام وتقدم هناك بيان اختلاف في المراد بالقدم استوفى. واجاب عياض بان احدا ما ما قيل احد ما قيل في تأويل القدم انهم قوم - 00:07:41
نعم واما نعم واما الوقوع ففيه نظر وليس في الحديث حجة للاختلاف في لفظه ولقبوله التأويل. وقد قال جماعة من الائمة ان هذا الموضع مقلوب وجزم ابن القيم وقد هذا الشاهد. نعم. قل وقد قال جماعة من الائمة ان هذا الموضع مقلوب. اي والله - 00:08:01
وجزم ابن القيم بانه غلط. واحتج بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس واتباعه واتباعه وكذا انكر الرواية هنا البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا. ثم قال وحمله على احجار تلقى في النار اقرب من من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب - 00:08:29

ويمكن الالتزام بان يكونوا من ذوي الارواح ولكن لا يعذبون كما في الخزنة. ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار. لا لا لا مقلوب مقلوب وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا ان انشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد؟ واعادها ثلاثا - 00:08:49

ثم قال حتى يضع فيها قدمه فحينئذ تمتلئ. فالذي يملأه حتى تقول حسبي هو القدم كما هو صريح الخبر وتأويل القدم قد تقدم والله اعلم وقد ابدى ابن ابي جبرة حمله على غير ظاهره بقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. اذ لو كان على ظاهره لكان اهل النار في نعيم المشاهدة كما - 00:09:12

نعم اهل الجنة برؤية ربهم. لا ان مشاهدة لا ان مشاهدة الحق لا يكون معها عذاب. وقال عياض احتمل ان يكون معنى قوله عند ذكر الجنة فان الله لا يظلم خلقي احدا انه يعذب من يشاء غير ظالم له كما قال اعوذ بك من اشاء. ويحتمل ان يكون راجعا الى تخاصم اهل الجنة والنار. فان الذي جعل - 00:09:34

كل منهما عدل وحكمة واستحقاق كل منهم من غير ان يظلم من غير ان يظلم احدا. وقال غيره احتمل ان يكون ذلك على سبيل التلميح تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا. فعبر عن ترك تضييع الاجر بترك الظلم. والمراد انه يدخل - 00:09:54

ومن احسن الجنة من احسن الجنة التي وعد المتقين برحمته. وقد قال للجنة انت رحمتي وقال وبهذا تظهر مناسبة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تستدعي كل من كان ومن يكون الى يوم القيامة. لا اله نعم - 00:10:14

واحد يصير بعده. نعم حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقوى من سفه من النار بذنوب اصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته. يقال لهم الجهنميون - 00:10:38

وقال همام حدثنا قتادة حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم انتهى الباب احسن الله اليك هذا شبيهه باب سبق في موضوع فيما تقدم نادي ما في باب - [00:11:01](#)

الرحمن الرحيم ها هذا متقارب باب ما جاء في قوله تعالى ان ان رحمتي ان رحمة الله قريب من المحسنين يعني عرب الباب مقصوده باب اثبات صفة الرحمة لله تعالى - [00:11:28](#)

نوعي الرحمة الرحمة الذاتية والرحمة الفعلية ان رحمة الله قريب من المحسنين في حديث قصة وان يعني مراجعة في قلوب بعض من شاء من عباده رحمة ورقة قال عليه الصلاة والسلام ان - [00:11:58](#)

رحمة يجعلها الله في قلوب من شاء من عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء انما يرحم الله من عباده الرحماء رحيم والجزاء من جنس العمل هكذا قول الجن انت رحمتي - [00:12:58](#)

اضافة رحمتي الى الله باضافة المخلوق الى خالقه انت عذابي والادلة على اثبات صفة الرحمة والفرق بين الرحمة التي هي صفة الله والرحمة المخلوقة الجنة هي رحمة الله وفي الحديث الصحيح ان الله خلق مئة رحمة انزل منها رحمة واحدة - [00:13:21](#)

العباد وادخر تسعة وتسعين او تسعا وتسعين جعله في الجنة الله اكبر. نعم باب قول الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن - [00:14:06](#)

مشي عن ابراهيم ان القمة عن عبدالله قال جاء خبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يضع السماء ان الله يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانف - [00:14:31](#)

انهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يقول بيده انا الملك. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما قدروا الله حق قدره عجيب لا اله الا الله. باب من قول الله - [00:14:51](#)

ان الله يمسك السماوات والارض السبع يمسك السماء يعني بقدرته ومشيتته وليس معنى ذلك انهم هم قابض لها او ممسك لها بيده كما قال تعالى ان الله يمسك السماوات والارض - [00:15:22](#)

ومثل قوله ما يمسكهن الا الرحمن يعني ما يمسك هذا الطير في الهواء الا الرحمن هذا امساك لها بقدرته ومشيتته سبحانه وتعالى وكأنه يريد كان البخاري يريد يشير الى نوعي الامساك - [00:16:10](#)

فتاوى الامساك يكون بالقدرة القدرة والمشيتة وتارة امساك باليد فقوله ان الله يمسكه ويمسك السماء تقع على الارض. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. هذا امساك القدرة واما قوله - [00:16:38](#)

والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينك معنى الامساك. لكنه باليد امساك بيده باب ما جاء في ما ذكرت اصابعي الله يحفظك خمسة اصابع ما والله ما نقول انا انا ارى ان ان امسك لا اقول هي خمسة ولا اكثر ولا اقل - [00:17:11](#)

وان كان اللي جاء انا لله خمسة او ليس له خمسة او وروايات والروايات متعددة يعني في روايات يعني ما ما يجعل على الاصابع نعم مختلفة والله اعلم. نعم باب ما جاء في تخليق السماوات والارض وغيرها من الخلائق ان الله يمسك المناسبة جاب حديث - [00:17:46](#)

من هذا المعنى قال المهلب الاية تقتضي انهما ممسكتان بغير الة. والحديث يقتضي انهما ممسكتان بالاصبع والجواب ان الامساك بالاصبع محال. لانه يفتقر الى ممسك. واجاب غيره بان الامساك في الاية - [00:18:24](#)

بالدنيا وفي الحديث يوم القيامة وقد مضى توجيه الاصبع من كلام اهل السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيديه. قال الراغب امساك التعلق به وحفظه. ومن الثاني قوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض ويقال امسكت عن كذا امتنعت عنه. امسكت احسن الله - [00:18:54](#)

ويقال امسكت عن كذا امتنعت عنه ومنه هل هن ممسكات رحمته؟ قال ان الله يضع السماوات على اصبع ومضى هناك بلفظ ان الله يوشك وهو المطابق للترجمة لكن جرى على عادته في الاشارة وذكر فيه من وجه اخر عن الاعمش وفيه تصريح بسماعه له من ابراهيم - [00:19:14](#)

النخاعي وموسى شيخ البخاري فيه وهو ابن اسماعيل كما جزم به ابو نعيم في المستخرج. وقوله جاء خبر بفتح مهملة ويجوز كسرهما بعدها موحدة ساكنة ثم راء واحد الاحبار. وذكر صاحب المشارق انه وقع في بعض الروايات وجاء جبريل وقال وهو تصحيف فاحش. وهو - [00:19:34](#)

قال فقد مضى في الباب المشار اليه وجاء رجل في الرواية التي قبلها ان يهوديا جاء ولمسلم جاء خبر من اليهود فعرف ان من قال جبريل فعرف ان من قال جبريل فقد صف - [00:19:54](#)

اه وفي الرواية التي قبلها ان يهوديا جاء ولمسلم جاء خبر من اليهود فعرف ان من قال جبريل الله المستعان باب ما جاء في في تخليق السماوات والارض وغيرها من الخلائق وهو فعل الرب تبارك وتعالى وامره. فالرب بصفاته وفعله - [00:20:09](#) وهو الخالق وهو المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا شريك شريك بن عبدالله بن ابي نمر عن كرب - [00:20:54](#)

عن قريب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بت في بيت ميمونة بت في بيت ميمونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها لينظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم - [00:21:14](#) فقد فلم ايش الصلاة والرسول بالليل ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر يقول صلاة النبي صلاة النبي صلاة ها انظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل. تمام. نعم - [00:21:34](#)

لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ساعة ثم رقد. فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه قعد فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السماوات والارض الى قوله لاولي الاالباب ثم قام - [00:22:00](#) تَوْضُأً واستنى ثم صلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح اللهم صلي عليه. اللهم صلي وسلم عليه لا اله الا الله ما جاء في تخليق السماوات والارض وغيرها من الخلائق - [00:22:20](#)

تخليق يعني بمعنى خلق. باب تخليق السماوات والارض وجميع الموجودات وما فيهن وما بينهم الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم الزواحي ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:22:46](#) والايات في خلق السواد ذكر في القرآن خلقها ورفعها بناؤها وتزيينها ان السماء الدنيا ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. حدثنا اسماعيل حدثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة - [00:23:12](#)

رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي في سبقت غضبي حدثنا ادم وحدثنا شعبة حدثنا الاعمى زيد ابن وهب سمعت عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى - [00:24:10](#) عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان ان خلق فخلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما واربعين ليلة ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مضغة مثله - [00:24:30](#)

ثم يبعث اليه الملك فيؤذن باربعة كلمات في كتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد. ثم ثم او سعيد. ام. ايه نعم. بميم بالميم نعم احسن الله اليك. مم - [00:24:50](#)

وشقي ام سعيد؟ ثم ينفخ فيه الروح؟ قال احد فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون فيها يكون بينه حتى لا يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب. فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار - [00:25:09](#) وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهله للجنة فيدخلها. حدثنا خالد بن يحيى حدثنا عمر بن زر. سمعت ابي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - [00:25:29](#)

رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الى اخر الاية. قال هذا - [00:25:49](#)

كان الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو وهو متكئ على - [00:26:09](#)

فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح فقال متوكلون على العسيب وأنا خلفه وأنا خلفه فظننت انه يوحى اليه. فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربك - [00:26:29](#)

وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه. حدثنا اسماعيل وحدثنا ما لك عن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله - [00:26:49](#)

من جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته. بان يدخله الجنة وان يرجعه الى مسكين الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة. حدثنا يحيى ابن كثير حدثنا سفيان عن الامش عن ابي وائل عن ابي موسى - [00:27:09](#)

فقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل فقال الرجل يقاتل حميته ويقاتل الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقال رثاء. فاي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا - [00:27:29](#)

فهو في سبيل الله لا اله الا الله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. الله اكبر والحديث في الشيطان الاول حديث اه حديث ان خلق احدكم يجمع في بطنه والائمة بقول الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا ولقد سبقت لما قضى الحديث لما قضى الله الخلق - [00:27:49](#)

كتابا كتب عنده فوق عرشه. ايوه. ان رحمتي سبقت غضبي على اي حال هذه الترجمة يشير بها الى سبق القدر بكل ما هو كائن الله اكبر. بكل ما هو من نفسه - [00:28:37](#)

من نص اوليائه وهدايتي من اختارهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم الموصول المكتوب في ام الكتاب قولوا ان الله كتب كتابا - [00:29:02](#)

موضوع عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي او تغلب غضبي مقصود هذه الترجمة هو اثبات القدر وسبق القدر في كل ما هو كائن فالامور لا تجري يعني نوع ابتداء لا - [00:29:39](#)

تجري على وفق على وفق ما كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ ومن سبقت له من الله السعادة فان الله يوفقه لاسباب ذلك والعمل الصالح ينفقوا للعمل الصالح وييسر له الاسباب - [00:30:07](#)

الهنا خلوق احسن الله اليك الله اليك هل يقال ان الروافض الان معتزلة؟ معتزلة هذا الزمان يظهر من مما ذكره عن ابن المطهر دخل على الشيعة الزيدية دخل على الزيدية عند عندهم الاعتداليات - [00:30:40](#)

معتزلة قدرية ايضا يقال عنهم معتزلة قدرية. اه اجل لان اصول المعتزلة خمسة التوحيد والعدل والمنزلة بين منزلتين وانفال الوعيد يريدون بالعدل نشر القدر. نعم يرفع رأسه عندما يرى رحمة ربه - [00:31:14](#)

يوم القيامة يرفع رأسه نعم جاء في بعض الروايات انا في يوم عرفة احسن الله اليكم انه يعني يتحسر يتحسر على ما يعني ينزل من الرب تعالى الرحمات يا اهل الموقف - [00:31:48](#)

ويباهي به الملائكة. نعم لكن لعله لابد يعني من سبب شخص لم يزل يعني طول عمره وهو مستقيم وفي عبادة صلاح وتقوى ثم عند الموت انتكس ويموت يقول اهل العلم لابد ان يكون لهذا سبب - [00:32:19](#)

ليس مجرد ان الله من قدر عليه ذلك نعم فيما يبدو للناس فيما يبدو للناس يعلمون الغيب الانسان يصلي ويصوم وعاش مع الناس. نعلم انه الحكم بالدنيا على الظواهر والمظاهر - [00:33:05](#)

احسن الله اليك جزاك الله خيرا. جزاكم الله خيرا. كتب الله اجره - [00:33:44](#)